

اتجاهات التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية إزاء ظاهرة الانتحار (قناة الحرة عراق نموذجا)

م.م. صفاء راضي وزير
مديرية تربية ذي قار
العراق

الخلاصة

أجريت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على الوسائل الإعلامية، ومدى تغطيتها، واهتمامها بالظواهر الخطيرة التي تحدث في المجتمع، ومنها ظاهرة الانتحار، فلو حظ من خلال دراستنا للبحث أن الوسائل الإعلامية لم ترتق بالمستوى المطلوب إزاء تلك الظواهر من خلال تغطيتها، ومعالجتها، ووضع السبل المناسبة لها، ولاسيما أن مثل هكذا ظواهر تعد آفة خطيرة في المجتمعات، ولا بد من وضع الحلول المناسبة، والسريعة لمعالجتها من خلال التقارير الإخبارية المتواصلة إزاء تلك الظواهر، والبرامج الهادفة والمعالج لها. فكانت قناة الحرة عراق نموذجا، وعينة بحثنا تمت اجراء الاختبار عليها، لأنها من القنوات السبّاقة في معالجة هكذا قضايا، وتهتم من خلال برامجها بوضع حلول لمعالجة هكذا ظواهر في المجتمع.

Trends in Satellite News Reports on the Phenomenon of Suicide (Al-Hurra Iraq channel as a model)

ABSTRACT

The media is an essential part of our daily lives and it is difficult to imagine life without it. It is linked more closely to technological and scientific developments. Modern technology has changed the media landscape. The space field is not just a clear sky. It is also a field for political and commercial competition. Some Arab satellite channels presented us with a new, Forms of news reports. This study was conducted in order to highlight the means of media coverage and attention to the serious phenomena that occur in society as a phenomenon of suicide, we noted through our study of the research that the media did not rise to the level required by these phenomena through coverage and treatment and development of appropriate ways, especially as such phenomena are considered It is dangerous in societies and it is necessary to develop appropriate and quick solutions to address them. Through continuous news reports on these phenomena and programs, and the treatment of them. It was noted that free channel Iraq is one of the first channels in the treatment of such issues and is interested in its programs to develop solutions to address such phenomena in the community.

المقدمة

أحدثت وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة تغيرات جوهرية في بنية العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية، حتى قال عدد من المفكرين الاجتماعيين وفي مقدمتهم عالم ما بعد الحداثة (ليوتار) (Lyotard)، والعالم (جان بودريار) إلى القول إن هذه الوسائل التي نقلت المجتمعات إلى ما بعد الحداثة¹. في ظل الواقع وما يعيشه العالم اليوم من أحداث وتغيرات، وأزمات اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، ومجتمعية، لا بد من الإشارة إلى خطورة ظاهرة الانتحار التي بدأنا نسمع عنها كثيراً في مجتمعاتنا العربية بانتقال العدوى من المجتمعات الغربية.

تعد تغطية حوادث الانتحار من القضايا الحساسة في مهنة الإعلام، إذ يجب تغطيتها بوصفها قضية تهم الرأي العام، صاحب الحق في المعرفة أو الامتناع عن التغطية لوجود مخاوف من مساهمة الإعلام في التشجيع على الانتحار من خلال الطريقة التي تعرض بها هذه القضايا.

فكانت تلك الأسباب دافعا لدراسة هذه الظاهرة، وبيان حضورها في وسائل الاعلام، ولأنها كثيرة اخترت نمودجا واحدا، وتم تقسيم البحث على ثلاثة فصول، تطرقنا في الفصل الأول إلى الإطار العام، وبحثنا فيه مشكلة البحث، وأهدافه، وكذلك أهميته، ثم بيان منهجيته، وحدوده، وقد عرفنا بأهم المصطلحات التي تم ذكرها في البحث. وكذلك ذكر الدراسات السابقة التي درست الموضوع نفسه، أو تشابهت معه في المعنى.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى الإطار النظري الخاص بالبحث، فقد تم دراسة مفهوم الاتجاهات، ومكوناتها، وأهميتها، ووظائفها، وإلى مفهوم الانتحار، ومسبباته، وطرق الوقاية منه. وأنتهى البحث في فصل ثالث فيه الجانب العملي ألا وهو تحليلنا لمضمونه، وتوصلنا إلى نتائج، وتوصيات.

الفصل الأول الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

تتعدد الطرق التي تتبعها المؤسسات الاعلامية في تقديم تغطيات لقضايا حساسة مثل حوادث الانتحار؛ فمنهم من يقع في الممارسة الخطأ، ويقدم معلومات غير مهمة للشأن العام، وقد تضر بأسرة المنتحر وذويه، أو تنعكس سلبا على المجتمع، و ذلك حين تقدم التغطية طرقا و وسائل قد تؤدي إلى دفع أشخاص آخرين أو تشجيعهم على الانتحار، لذلك فقد تبين أن تقديم المعلومات حول كيفية الإقدام على الانتحار دفعت بالعديد من الأشخاص إلى تقليد السلوك نفسه.

أتساءل هنا كإعلامي عن المشاكل التي يقع بها الصحفي عند تصويره لمثل هكذا حوادث، وسأختصرها ببعض النقاط:

- 1- هل كانت الجهات الأكاديمية والقنوات الفضائية، والتقارير الإخبارية الخاصة بهذا الشأن بالمستوى المطلوب لمعالجة هذه الحالة؟

- 2- هل أن حوادث الانتحار وما يتبعها من تحقيقات، أمر صعب للغاية بالنسبة إلى المؤسسات الصحفية والإعلامية؟
- 3- لماذا لم يكن الصحفيون عند كتابتهم التقارير الإخبارية لمثل هذه الظاهرة حريصون على التعبير عن حزن المجتمع جراء مثل هذه الحوادث؟
- 4- هل كان الصحفي أو الاعلامي المختص بكتابة التقارير الإخبارية يفكر بعناية في محتوى كتابته و تأثيره المحتمل؟

- 5- كيف تكون صياغته اللغوية عند كتابته للتقرير الإخباري بمثل هكذا ظواهر؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق أهداف منها:

- 1- إيجاد مجموعة إجراءات عمل يشترك فيها الأطراف المؤثرون لدراسة إيجاد علاجات ممكنة لرفع مستوى الوعي لدى الشباب كاستحداث مراكز لمعالجة تلك الظواهر، إلى محاولة تقديم النصح، والدعم الممكن للأفراد الذين حاولوا الانتحار للأخذ بيدهم، وإعادة دمجه بالمجتمع.

¹ انطوني غيذيز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 2005م، ص717.

- 2- يتوجب على المؤسسات الإعلامية بصورة عامة أن تتخذ الحذر فيما تقدمه من معلومات، بحيث تُبقي المجتمع على إطلاع من دون الإضرار بالحياة الخاصة للأخرين.
- 3- تثقيف الإعلاميين، والصحفيين وتوعيتهم بعدم تقديم أي معلومات عن الطريقة التي اتبعها الشخص في الانتحار، فعلى سبيل المثال من المسموح أن يقول: " شئنا أنفسه أو تناول جرعة زائدة"، لكن من غير المسموح أن يتحدث عن نوع الحبل الذي استخدمه أو نوعية الحبوب وجرعتها وعددها.
- 4- تحذير الصحفي عند كتابته تقرير إخباري بخصوص هكذا ظواهر بتجنب ذكر أي معلومات عن الطريقة التي يتبعها الشخص في الانتحار في العناوين،
- 5- تنبيه الصحفيين والجهات ذات العلاقة عند كتابتهم التقارير الاخبارية أن يكونوا حريصين على التعبير عن حزن المجتمع ازاء هذه الحوادث من خلال التركيز على مشاعر الحداد، بدلا من " تكريم " السلوك الانتحاري.
- 6- يجب على الصحفي عند كتابة العناوين في تقريره الإخباري، التفكير بعناية في المحتوى، وتأثيره المحتمل، وأن يكون العنوان مجسدا للقصة من دون دراما أو استخدام المصطلحات المثيرة أو ادراج تفاصيل الانتحار، وطريقته.
- 7- الابتعاد عن اللغة غير المناسبة مثل الإشارة إلى موت أحدهم بأنه " أقدم على الانتحار ". و استبدالها ب " مات منتحرا"، وعدم الكشف عن مضمون " رسالة الانتحار " في حال وجدت.

أهمية البحث:

- يمكن تلخيص أهمية البحث بالآتي:
- بغية لفت أنظار القنوات الفضائية والإعلاميين إلى القواعد التي يفترض الالتزام بها بهذا الشأن.
- 1- كذلك لفت أنظار الحكومة والجهات ذات العلاقة بتثقيف الرقابة، وزيادة أعداد اللجان الخاصة بهذه الظاهرة في جميع مناطق مجتمعنا ومحاولة الوصول إلى حل جذري، ونهائي للحد من تفشي هذه الظاهرة في المجتمع.
 - 2- تثقيف المجتمع، وتوعيته باتجاه الاهتمام بالأمراض النفسية، وجعلها حالة طبيعية مقبولة من قبل المجتمع دون أن تحمل اعتبارات أخرى غير سليمة، متوارثة من التقاليد الاجتماعية تجعل حاجزا بين المرضى النفسيين، والطبيب النفسي، الأمر الذي يجعل المرض النفسي قيد الكتمان ألا أن يتفاهم، ويدفع بصاحبه نحو الانتحار.

عينة البحث:

اتجاهات التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية ازاء ظاهرة الانتحار في محافظة ذي قار التي تناولتها قناة الحرة عراق في برامجها.

حدود البحث:

- 1- الحدود المكانية: دراسة أكاديمية في كلية الاعلام – جامعة الإمام الكاظم (ع)
- 2- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني 2017 / 2018
- 3- الحدود الموضوعية: اتجاهات التقارير الإخبارية في قناة الحرة عراق ازاء ظاهرة الانتحار.

منهجية البحث:

البحث من البحوث الوصفية، واتبعت فيه المنهج المسحي وأداة تحليل المضمون، لأن وظيفة البحوث الوصفية تقوم على وصف الظاهرة التي يدرسها المنهج المذكور من خلال جمع المعلومات، وتبويبها كما فرضت مشكلة البحث وأهدافه إلى استخدام المنهج الوصفي، لأنه يتيح امكانية جمع المعلومات وتصنيفها بدقة والتوصل إلى اجابات علمية دقيقة عن التساؤلات في الدراسة عبر استخدام طريقة تحليل المضمون¹.

¹ سمير محمد حسين: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1976، ص37

التعريف بالمصطلحات:**الاتجاهات:**

قيل في تعريفه بأنه ((استعداد مكتسب يتكون لدى الفرد نتيجة لعوامل مختلفة تؤثر في حياته، بحيث يوجه استجاباته سلبا أو ايجابا نحو الأشخاص أو الأفكار أو الأشياء أو المهن التي تختلف فيها وجهات النظر حسب قيمتها الخلقية والاجتماعية))¹.

وقيل فيه إنه " توجه عام أو الاستعداد المسبق للتصرف بطريقة معينة ليكتسبه الفرد عبر سنوات التنشئة الاجتماعية الطويلة في المحيط الذي يعيش فيه²، وأشار ثيرستون إلى أن الاتجاه يعني " مجموع ميول الفرد، ومشاعره، وانحيازه مع أو ضد أفكاره، ومخاوفه تجاه موضوع معين³.

التقارير الإخبارية:

هو نوع من الكتابة الوظيفية، يتضمن جمع قدر من الحقائق والمعلومات حول موضوع معين، ويتضمن التقرير وصفا لسير عمل ما أو مشروع ما، سواء أكان العمل في طور الإنشاء أو كان عملا مكتملا، فيسجل فيه كل ما يهم القارئ حول ذلك العمل، و هو أبسط أنواع التقرير الصحفي، إذ إن منهجه الكتابي يقوم على متابعة الأحداث، وتطوراتها بنفس تسلسل وقوعها، مع معالجة لأهم الحقائق فيها، ويكتب التقرير عادة حول الأحداث ومجريات الأحداث اليومية التقليدية⁴ ولذلك يسمى في بعض الأحيان " تقرير المعلومات " وأحيانا أخرى يسمى " التقرير الموضوعي " و يقوم هذا النوع من التقرير بوظيفة تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر أو حدث، وإبراز زوايا أو جوانب جديدة عن حدث معروف، ويقدم الخلفية التاريخية أو الوثائقية للخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير، والتي من شأنها أن توضح الجوانب الغامضة أو غير المفهومة في الحدث. فضلا عن تقديم تقييم موضوعي لهذه البيانات⁵.

الانتحار:

والانتحار هو قتل النفس بطريقة متعمدة وهذا هو التعريف الذي تتضمنه مراجع الطب النفسي، وهناك مصطلح آخر مقابل كلمة الانتحار suicide هو الفعل المدروس لإيذاء النفس DSH، Deliberate Self Harm" وقد يكون مجرد محاولة للانتحار لم تتم أو قتل للنفس⁶.

قناة الحرة عراق :-

"الحرة" قناة تلفزيونية غير تجارية ناطقة باللغة العربية تقدم الأخبار والمعلومات وتغطي الأحداث في الشرق الأوسط والعالم بموضوعية وتوازن.

تقدم "الحرة" برامج متنوعة منها سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، رياضية، تكنولوجية وغيرها وتبث عبر قمرى "عرب سات" و"نايل سات" إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تتولى "شبكة الشرق الأوسط للإرسال" MBN إدارة قناة "الحرة"، وهي مؤسسة لا تبغي الربح يمولها الكونغرس الأمريكي من خلال هبة مقدمة من مجلس أمناء البث الإذاعي والتلفزيوني وهو وكالة فيدرالية مستقلة⁷.

الدراسات السابقة:-

- هنالك دراسة قدمتها(ريزان حمة رشيد كريم) بعنوانه: دراسة احصائية لأهم العوامل المؤثرة على ظاهرة الانتحار، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد في (جامعة السليمانية) 2003، في الإحصاء. تناولت هذه الدراسة مفاهيم هذه الظاهرة، وأسبابها، وتصنيفها، وعلاقتها ببعض المتغيرات: الزواج، والعمل، والأمراض العقلية، والنفسية، وعلاقتها بعمر الإنسان وجنسه، وكذلك علاقتها بظاهرة الإدمان على المخدرات، وكذلك العوامل و البوادر المنذرة على الرغبة على هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع كال (المواقف التي يتعرض إليها الإنسان في حياته اليومية، التغيرات البدنية كذلك و أفكار و مشاعر الإنسان أيضا)، وكانت هناك نتائج لتحليل احصائي مستند إلى أسس نظرية.

¹ حمزة مختار، مبادئ علم النفس، جدة، دار البيان العربي، 1986، ط4، ص180

² زهران، حامد عبدالسلام (1955) علم نفس النمو القاهرة، عالم الكتب، ص323

³ حنان سعيد الرجوع، أساسيات في علم النفس، دار العربية للعلوم، القاهرة، 2005، ص78

⁴ محمد الدروبي، الصحافة و الصحفي المعاصر، ط1 (بيروت: الدراسات العربية للدراسات و النشر، 1996)

⁵ فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط1، (دار و مكتبة الهلال، دار الشروق للنشر و التوزيع، السلسلة: المكتبة الجامعية، 2007).

⁶ الانتحار: نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد/ تأليف احمد محمود عياش، بيروت: دار الفارابي، 2003

⁷ الموقع الرسمي لقناة الحرة عراق على شبكة المعلومات <http://WWW.alhurra.com/p/410.html>

كان الهدف منها البحث عن الدوافع والأسباب لحدوث الظاهرة كونه السبيل الأنسب للتعرف عليها وتشخيصها، ومحاولة التصدي لها من خلال إيجاد الآليات الملائمة لامتناس زخم الدوافع، وتبديلها بما يضمن التقليل من تفاقم الظاهرة.

فكانت النتيجة في دراسته لهذه الظاهرة هو أن الانتحار ظاهرة تحدث في جميع الأعمار، لكنها تكون أكثر شيوعاً عند الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (20 – 29) سنة، حيث أن نسبة الانتحار بلغت لهذه الفئة هي (38.04 %) كذلك أن نسبة انتحار الإناث هي أكبر بكثير من نسبة انتحار الذكور، حيث بلغت نسبتهم (73.6 %) كذلك يوجد هنالك تشابه في طرق تنفيذ الانتحار في مجتمعنا مقارنة بالمجتمعات الأخرى، كذلك إن الناحية الاقتصادية السيئة هي إحدى المسببات الرئيسية للانتحار في العالم وكذلك وجد من خلال دراسته إن أكثر عدد للمتحررين هم من الأميون، وكذلك وجد أن نسبة (9.512 %) من الذين يموتون بسبب الانتحار هم طلاب، أي أن الانتحار عند الطلاب يعتلي المرتبة الثالثة.

الفصل الثاني الإطار النظري

مفهوم الاتجاهات: Attitudes

لا يوجد تعريف موحد لمفهوم الاتجاهات، وعلى الرغم من عدم الاتفاق الكامل بين باحثي علم النفس الاجتماعي حول ما يسمى بالاتجاه إلا أن هناك قاسماً مشتركاً يجمع بين أكثر التعريفات المعاصرة لهذا المصطلح، إذ إن معظمها يصب في أن الاتجاه عبارة عن مجموعة من الأفكار، والمشاعر، والإدراكات، والمعتقدات حول موضوع ما، توجه سلوك الفرد، وتحدد موقفه من ذلك الموضوع¹.

ويبدو أن الاتجاه بهذا المعنى يتخذ طابعاً شمولياً في ضوء علاقة الفرد بالمواضيع المختلفة سواء أكانت ذاتية - وهنا نتحدث مثلاً عن الاتجاه نحو الذات - أم موضوعية مرتبطة بالآخرين، والمؤسسات في أشكالها الرمزية المختلفة بالنظر لكون هذه الاستعدادات الخاصة بالفرد يحددها ما هو شعوري، والذي قام الفرد بتحصيله بكيفية واعية من خلال علاقات مختلفة.

وعرف (بوجاردس) الاتجاه بأنه ميل الفرد الذي ينحو سلوكاً اتجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه من هذه العناصر أو بعده عنها².

وإن أدق وأشمل تعريف للاتجاه النفسي هو تعريف عالم النفس (جوردن ألبرت) الذي يصف الاتجاه بأنه " إحدى حالات التهيج والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، وما يكاد يثبتته الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجهاً لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة، فهو بذلك ديناميكي عام³.

فالالاتجاهات تكون محددة للسلوك بحسب خبرة الشخص، ومختلف علاقاته، وتفاعلاته مع موضوع الاتجاه. من خلال تلك التعريفات التي طرحت يمكننا أن نخرج برؤية شاملة حول مفهوم الاتجاه، فهو في مكوناته الشمولية عبارة عن " استعداد نفسي أو تهيج عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الموضوعات أو المواقف أو رموز البيئة التي تستثير هذه الاستجابة " أي أن الاتجاه بحسب هذا المنظور يتحدد من خلال ثلاثة مقومات وهي الجانب النفسي، والعقلي الذي ينتج عن تفاعلاتهما مع البيئة بحسب طبيعة هذه التفاعلات استجابة ما تحدد الجانب السلوكي في الاتجاه.

غالباً ما نجد الاختلافات في تحديد مفهوم الاتجاهات ذات صبغة شكلية، أي من خلال الصياغة اللغوية الخاصة بكل باحث، إلا أنه أغلب التعريفات تشترك في تحديد أهم جوانب الاتجاهات بكونها أساساً حالة من الاستعداد المكتسب الثابت نسبياً والذي له أثر توجيهي وتحديدي لردود فعل واستجابات الأفراد إزاء بعض الأفراد والأفكار أو الأشياء.

إذا ما أردنا تلخيص أهم خصائص التعريفات، والمقاربات المختلفة التي قاربت مفهوم الاتجاهات، فإننا نجد أنها تشترك في جانبين أساسيين لضبط هذا المفهوم. الأول ذاتي يرتبط بالفرد حيث الاتجاهات يكون لها بناء نفسي وعقلي، إضافة

¹ ينظر: سبير كامل أحمد، مفهوم الاتجاه: سهام إبراهيم كامل، مركز ودراسة بحوث المعاقين، رابط الموقع www.gulfkids.com/pdf/Eteghah_S.pdf

² حنان سعيد الرحو، أساسيات في علم النفس، مصدر سابق

³ عبدالرحمن محمد عسيوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 201، 1964

لوجود قابلية من الناحية العصبية لدى الأفراد لإصدار السلوك المعبر عن اتجاهاتهم، والجانب الآخر في تأطير الاتجاهات موضوعي مرتبط بالبيئة والتي يمكن أن ننظر لها من زاويتين. الأولى في كونها تقدم المثير لإثارة اتجاهات الأفراد، فمثلا لا يمكن التعرف على اتجاهات الشعوب نحو الاستعمار بشكل فعلي واقعي إذ لم يحدث لهم أي استعمار، ويكون هذا الاستعمار قد انتقل إلى مستوى وعي أفراد هذا الشعب، فهنا البيئة تقدم المثير اضافة إلى أنها تمكن من ملاحظة ما يمكن تسميته بالوجه الخارجي للاتجاه، وهو سلوك هؤلاء الأفراد نحو الاستعمار أو أي مثير آخر والذي يمكننا من رؤية ذلك التأهب والاستعداد الذي يكون لدى هؤلاء الأفراد في شكل قدرات كامنة قابلة للتعبير عنه¹.

مكونات الاتجاه

للاتجاه مكونات مختلفة فيما بينها لتكون الاستجابة النهائية التي يتخذها الفرد ازاء مثير معين، وتتمثل هذه المكونات

المكون العاطفي (الوجداني)

يتمثل في مجموع العواطف، والمشاعر لدى حامل الاتجاه في تعامله مع موضوع معين متعلق بالاتجاه، وهي تظهر مدى حبه وتمسكه لذلك الموضوع أو نفوره منه بمعنى كيف يشعر الفرد بالسعادة أم لا؟ و طبيعة الشعور تتوقف على العلاقة بين الموضوع، والأهداف الأخرى التي يراها الفرد مهمة²، و من ثم فإن الاتجاه على وفق هذا المكون يشمل الميول التفاعلية، والوجدانية.

المكون المعرفي (الفكري)

ويتضمن المعتقدات التي يحملها الأفراد والمؤسسات، حيث لا يكون للفرد أو المؤسسة أي اتجاهات حيال أي موضوع، فإن الاتجاهات هي أنماط سلوكية يمكن اكتسابها أو تعديلها وتنمو وتتطور لدى الفرد من خلال تفاعله مع البيئة³، بمعنى الفعلي الذهني الذي يضمن خطابا حيايا ذي أسس موضوعية فكرية تسهم في تزويد الأفكار بالمعارف.

المكون السلوكي (النزوعي)

ويتضمن هذا المكون جميع الاستعدادات السلوكية التي ترتبط بالاتجاه، أي عندما يمتلك الفرد اتجاها إيجابيا نحو شيء ما أو موضوع ما، يسعى إلى مساندة هذا الاتجاه، أما إذا امتلك الفرد اتجاها سلبيا نحو موضوع أو شيء ما فإنه يظهر سلوكا معاديا لهذا الموضوع⁴، هذا فيما يتعلق بالأفراد، أما فيما يتعلق بما تحمله التقارير الإخبارية أو الثقافية، فإنه يشمل معالجات هذه النزعات، والميول السلوكية التي تؤدي بالأفراد إلى الإقدام على الانتحار.

لكن الباحثين مثل (ألبورت Allport) شأنه في ذلك شأن الكثير من الباحثين ك (ديفدسون Davedson) و (أوجين هارتلي Hartelly)، و(هادلي كانتريل Kantrel) عادة ما يشيرون إلى أن المكون العقلي هو الأعظم مكانة من المكونات الأخرى، وقد يكون السبب هو القيادة، وتوحيد الأوليات التي تقع على عاتق هذا المكون دون الآخرين لأجل بناء الاتجاه.

عوامل تكوين الاتجاهات

في إطار تناول العوامل المكونة للاتجاهات لابد من الإشارة إلى كونها ترتبط ارتباطا رئيسا بالخبرة بوصفها موجبات مرجعية، فهناك عوامل يشترط توافرها لتكوين الاتجاهات⁵، منها طليعة الإنتماء الجماعي، وتعميم الخبرات، وتمايز الخبرة، وحدة الخبرة.

أهمية دراسة الاتجاهات

إن أهمية دراسة الاتجاهات تكمن بدعم الاتجاهات الميسرة لتحقيق أهداف العمل فيها وإضعاف الاتجاهات المعوقة، ومحاولة لتغيير اتجاهات الفرد نحو ذاته، ونحو الآخرين، ونحو عالمه. وبهذا نستطيع التخلص من الاتجاهات السلبية نحو الذات والآخرين والأشياء، بغرض الوصول إلى حالة سليمة تساهم في تحقيق النجاح⁶.

¹ نزار الطالب و كامل لويس: علم النفس الرياضي، الموصل، مطابع الموصل، 1984، 136

² حسين، سمير محمد (1976) بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر و التوزيع، 127.

³ زهران، حامد عبدالسلام (1995) علم نفس النمو، مصدر سابق.

⁴ القنيطي، سهام (1998) اتجاهات الشباب نحو الغزو العراقي لدولة الكويت، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 78

⁵ الكندري، احمد وعوده، محمد (1989) اتجاهات طلبة كليتي التربية والتربية الاساسية في الكويت نحو مهنة التعليم ' دراسة ميدانية ' الكويت مجلس النشر العلمي ' جامعة الكويت ' 9

⁶ محمد حافظ، اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال، ماجستير غير منشورة (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام)، 2010.

كذلك تدعم الاتجاهات دورا حاسما في التعليم و الأداء، لأن مشاعر المتعلمين و اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية، و النشاطات المدرسية الأخرى، و كذلك اتجاهاتهم نحو زملائهم و معلمهم، و ذواتهم تؤثر في قدرتهم على تحقيق الأهداف التعليمية/ التعلمية، لأن التعلم الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات نفسية مناسبة لدى المتعلمين يكون أكثر جدوى من التعلم الذي يؤدي إلى اكتساب المعرفة فقط، و يعود سبب ذلك إلى أن الاتجاهات النفسية تبقى آثارها و يحتفظ بها لمدة طويلة، بينما تخضع الخبرات المعرفية بصورة عامة لعوامل النسيان، كما تؤثر الاتجاهات في قدرتهم على التفاعل الاجتماعي، و العمل المشترك مع الآخرين، و في قدرتهم على تحقيق ذواتهم، و بالتالي تؤثر في قدرتهم على التكيف و الاستجابة للتغيرات المستمرة التي يواجهونها في المجتمع من حولهم.

وظائف الاتجاهات

يمكن اجمال أهم وظائف الاتجاهات فيما يلي:

- 1- الاتجاه ينظم العمليات الإدراكية، و المعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- 2- الاتجاهات تمكن للفرد القدرة على السلوك و اتخاذ القرارات في المواقف المتعددة بشيء من الاتساق و التوحد دون تردد أو تفكير في موقف وفي كل مرة تفكيراً مستقلاً.
- 3- الاتجاهات تبلور و توضح صورة العلاقة بين الفرد و بين عالمه الاجتماعي.
- 4- الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص و الأشياء، و الموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة.
- 5- تصنيف الاتجاهات على إدراك الفرد، و أنشطته اليومية معنى و دلالة، كما أنها أسلوب و طريقة لاتصال الفرد الدائم مع بيئته.

الاتجاهات المعلنة تعبر عن انصياع الفرد لما يسود مجتمعه من معايير، و معتقدات¹ بالنظر للصيغة المعقدة التي تميز الاتجاهات سواء من ناحية كونها أو العوامل المتخلطة في هذا التكوين، فهي تؤدي وظائف مهمة و أساسية للفرد، و للمجتمع لكونها تمكن من " حصر معنى و دلالة سلوك الفرد في أي مجال يعيش فيه، كما يمكن الوقوف من خلالها على نوعية العلاقة التي تربط الفرد بالجماعة و المجتمع الذي ينتمي إليه " فتكون لها وظيفة ضبط سلوك الفرد أثناء تفاعلاته بحيث تصبح سلوكياته متوقعة، كما أنها تمكن المجتمع من التحكم و توجيه الأفراد، و تمكن الأفراد الآخرين من خارج النسق الاجتماعي من معرفة نوعية العلاقة التي تربط الفرد بالجماعة و المجتمع الذي ينتمي إليه. و يبقى من أهم وظائف الاتجاهات بالنسبة للأفراد كما يعبر عن ذلك (كاتز Katez) هي الوظيفة المنفعية أو التكيفية، و الوظيفة التنظيمية ثم الدفاعية².

فالوظيفة المنفعية التكيفية تجعل اتجاهات الفرد متسقة مع قيم و معايير المجتمع ما يضمن له الاندماج داخل نسقه الاجتماعي دون التعرض للرفض من طرف المجتمع، و هذا ما يجعل سلوكياته المستقبلية – في حالة عدم تغير اتجاهاته – متناسقة مع اتجاهات المجتمع فتكون بذلك منظمة من خلال طريقة بنائها أو التعبير عنها، و هذه الوظائف تمكن الفرد من مجموعة من الميكانيزما التي يوفرها له المجتمع للدفاع عن معتقداته و آرائه، بل وحتى أخطائه و خرافاته التي تغطي عن فشله في موقف معين، و من هنا وظيفتها الدفاعية.

التقارير الإخبارية:

يعد التقرير الإخباري من أرقى أنواع العمل الإخباري الذي يتطلب كفاءة مهنية عالية نظرا للعناصر التقنية الكثيرة التي يتضمنها، و الجهد المهني الذي يحتاجه فهو أحد المحاور الأساسية للصحافة التلفزيونية، و نوع مهم من الأنواع الإعلامية التي تغطي الوقائع برؤية ذاتية³. و نرى بان التقرير الإخباري و مع انتشار الصحف الورقية و الإلكترونية يصبح لزاما على كل واحدة منها أن تحتوي على تقارير إخبارية ذات جودة عالية؛ للحصول على مركز متقدم وسط المنافسة القوية بين الصحف المختلفة لتقديم أخبار حديثة و ذات تأثير.

¹ صفحة الدكتور : سليمان قديح أخصائي علم النفس ، تم النشر بتاريخ .
² منال قذواح، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة منتوري - قسنطينية)، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، 2008م،

³ 2013 / 10 / 10 ، تم المشاهدة بتاريخ 20/3/2018

الموقع :

https://www.facebook.com/permalink.php?id=394210887316351&story_fbid=5474667919907

ويعتبر من أبسط الأنواع ، إذ إن منهجه الكتابي يقوم على متابعة الأحداث وتطوراتها بتسلسل وقوعها نفسها، مع معالجة لأهم الحقائق فيها. ويكتب هذا التقرير عادة حول الأحداث ومجريات الأحداث اليومية التقليدية¹، ولذلك يسمى في بعض الأحيان "تقرير المعلومات" وأحيانا أخرى يسمى "التقرير الموضوعي أو يقوم هذا النوع من التقرير بأداء الوظائف الآتية:

- 1- تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر أو حدث لا يستطيع الخبر الصحفي أن يستوعب كافة جوانبه وبالتالي لا يوفيه حقه في النشر.
- 2- إبراز زوايا أو جوانب جديدة عن حدث معروف، بحيث يضيف إلى الخبر معلومات جديدة.
- 3- تقديم الخلفية التاريخية أو الوثائقية للخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير، والتي من شأنها أن توضح الجوانب الغامضة أو غير المفهومة في الحدث.
- 4- تقديم تقييم موضوعي لهذه البيانات سواء كان ذلك عن طريق الأحكام، والاستنتاجات والتعميمات التي تدلي بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير، أو تلك التي يتوصل إليها بنفسه².

- خصائص التقرير الاخباري :-

يتصف التقرير الاخباري بخصائص أساسية من أهمها³:

اولا :- الالتزام بالأسلوب الموضوعي في عرض المعلومات والبيانات والآراء؛ لأنه يقوم على أحداث ووقائع جارية، ويقصد بذلك عدم تحيز الكاتب أثناء سرده للمعلومات أو أثناء تقييمه لها أو تعميمه لنتائجها ... لذلك يفضل أن يميز كاتب التقرير تمييزا واضحا أثناء كتابة التقرير بين ما هو أخبار أو معلومات أو بيانات بحثية، وبين ما هو رأي كاتب التقرير نفسه أو لأي من الشخصيات التي يستشهد بها في التقرير⁴.

ثانيا:- أنه بنفس القدر الذي يجب أن يهتم فيه كاتب التقرير بتقديم المعلومات والبيانات الجديدة لابد أن يهتم أيضا بتقديم الخلفية التاريخية لموضوع التقرير خاصة تلك الخلفية ذات الطابع الوثائقي⁵.

الانتحار :: Suicide

الانتحار " لغة مشتق من كلمة الحر" اي ذبح او قتل . (وانتحر) :قتل نفسه او ذبحها .ويقال (تناحر) القوم اذ تشاجروا لحد الهلاك .وقد استخدمت كلمة "بمع نفسه " في القران الكريم والأحاديث النبوية ونصوص التاريخ الاسلامي مرادفه للانتحار وتعني " اهلك نفسه او انهكها عما " وفي اللغة الانكليزية ، اشتقت كلمة(Suicide) من مقطعين لاتينيين هما (Su/ بمعنى (النفس او هو) Coedere بمعنى (يقتل)⁶ .

وتتفق الاحصاءات على أن قتل النفس اخذ بالارتفاع في كل بقاع الأرض وهذا يعني أن الحياة اصبحت عبئا ثقيلا على الانسان . الانتحار: هو كل فعل سلبي ينفذه الضحية في نفسه وهو يعلم بأن هذا الفعل مفضي به الى الموت لولا الموت ، لما بحث الانسان عن سر الحياة وسعى الى الخلود ... ولولا القتل لما عرف الانسان معاني المحبة .. والسلام ..والعدالة ..ومع ذلك ..بالموت كرية واكره ما فيه ان يتم بيد الانسان . والقتل فضيع واقطع ما فيه أن يكون قتل النفس ... (3) مليون ومائة ألف منتحر سنويا.. كان هذا هو الرقم المفزع الذي أعلنته إحصائية حديثة لمنظمة الصحة العالمية حول أعداد المنتحرين سنويا ، وبتقنين الرقم سنجد أنه يعني وجود 3000 حالة انتحار كل يوم أي 125 حالة كل ساعة، بمعدل حالي انتحار كل دقيقة ولم يعد الانتحار ظاهرة محلية قاصرة على بلد بعينه، بل بات ظاهرة عالمية لا تقتصر على دولة أو مجتمع أو فئة بعينها. ففي الماضي كان شائعا أن الفقر أو الصدمات العاطفية أهم أسباب الانتحار، لكن مرور الأيام تكشف وسائل الإعلام العربية والعالمية وجود دوافع أخرى للانتحار⁷.

¹ ينظر د. جمال الجاسم المحمود ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد - 23 العدد الثاني-2007 (3) محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، (ط 1) بيروت : الدراسات العربية للدراسات والنشر، 1999، 172.

² فاروق ابو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، 151.

³ المرجع السابق نفسه ، 152

⁴ طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، ط 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983): 80-82 (4) كرم شلبي، الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، ط 2، جدة : دار الشروق، 1988، 71

⁵ "Suicide Statistics". Internet- International Suicide Statistics Resource Page,

Jhttp://www.education.vsnl.com/n4h/stats.html

⁶ عمر ، د. عمر خليل ، والعاني ، عبد الطيف عبد الحميد (1991) : المشكلات الاجتماعية -دار الحكمة للطباعة والنشر- بغداد

⁷ محيط اسلام حامد :لجنة الانتحار : مقال على النت على موقع "مغرس" نشر بتاريخ 4-12-2007 : الرابط

المسببات ::

لماذا ينتحرون؟ سؤال ابدي يحاول أن يجيب عليه كل عامل في الحقل الاجتماعي والطب النفسي، بالإضافة إلى أي كاتب ومفكر، بل كل انسان تثبته حالة قتل النفس وان التساؤل سيبقى يراود الباحثين ما زلت البشرية مغلقة ومعقدة. ان المفكرين القدامى وعلماء النفس التقليديين أجابوا عن هذا السؤال : بان الانتحار عملية يقوم بها كل مختل الشعور.

ان الانسان يرتبط بثلاث حلقات رئيسة تشده بحياته ووجوده ومستقبله وهي :

اولا :- العلاقات الشخصية في بيته، مع ابويه وزوجته واطفاله ثم خارج البيت مع اصدقائه . ثانيا :- العلاقات المادية - الاجتماعية بما فيها من مدرسة او محل العمل ، والوظيفة والمال والسمعة.

ثالثا :- الحياة الروحية او العقائدية التي قد ينتمي اليها الفرد من دين او مذهب او فلسفة .

هذا يكمن سر الانتحار : اختلاف في القوى الثلاثة ، وارتباك في مقدار التكيف والتوافق لمواجهة الصعاب¹ . ما الأسباب التي تدفع الانسان الى الانتحار؟ أن معرفة هذه الأسباب من شأنها أن تسهل مهمة التدخل لإنقاذ حياتهم وتقليل هذه الأعداد الضخمة، وبالطبع المزيد من الدعم الأسري والاجتماعي وحتى المؤسساتي والحكومي سيساعد هؤلاء الأشخاص في إعادة التفكير بالانتحار والتراجع عنه في كثير من الأحيان ! من ضمن هذه الاسباب هي :

- المشاكل النفسية :-

تشير الإحصائيات والبيانات المتوفرة أن 90% تقريبا من الأشخاص الذين يحاولون الانتحار يعانون من مشكلة نفسية او اكثر ومن اكثر هذه المشاكل النفسية التي تسبب الانتحار هي : الاكتئاب الحاد ، الهوس الاكتئابي، الفصام ، اضطراب الشخصية الحدية ، فقدان الشهية العصبي.

- الميول الجنسي :- يعاني الأشخاص ذوي الميول الجنسية المختلفة والمثليين الجنسيين من حالات انتحار متعددة نظرا لعدم تقبل المجتمعات لميولهم.

- الوضع الاقتصادي :- أي أن الأشخاص الذين يعانون من أوضاع اقتصادية سيئة، والذين تتراكم الديون عليهم ولا يستطيعون دفعها، يفكرون بالانتحار في مرات عديدة.

- العزلة الاجتماعية والوحدة :- أن الشخص المنعزل اجتماعية عادة ما يكون سلبي وبمزاج سيء معظم الوقت، بالتالي يكون هذا الشخص أكثر عرضة للإصابة بمشاكل نفسية قد تدفعه للانتحار لاحقا .

- الادمان :- هنا نقصد الإدمان على الكحول أو المخدرات لفترة طويلة من الزمن، فالمدمنين عادة يدخلون في مرحلة

من الاكتئاب ويفكرون بالانتحار وبالأخص إن لم يجدوا المال الكافي لشراء هذه المواد.

- كذلك غياب دور الأسرة ودور الأب وغياب رجل الدين وغياب الباحث الاجتماعي وكلها تعتبر اسباب تدفع الانسان الى الانتحار²

يتضح مما تقدم أن "الانتحار" هو حصيلة وصورة اخيره لمجموعة من العوامل . وهذه الحصيلة التي تعكس مستقبل الانسان في بصيرته فيرى ذلك المستقبل باسم او قاتما³.

طرق الوقاية من الانتحار : (من الجانب الاعلامي)

في ضوء ازدياد الأخطاء التي ارتكبتها بعض وسائل الإعلام في تغطيتها لمثل هذه الحوادث، نشرت مؤسسة Media Ethics | تقريراً أعدته منظمة Samaritans ، تضمن عددا من النصائح الموجهة للصحافيين في تغطيتهم لحوادث الانتحار. والأخيرة منظمة بريطانية أنشأت عام 1953 تتعاون مع المؤسسات الصحافية لمساعدتها في تقديم التقارير الصحافية دون ارتكاب الأخطاء القانونية أو الأخلاقية. وتاليا جملة من هذه الممارسات الجيدة، والنصائح⁴:

* فكر في تأثير تغطيتك على الجمهور المتلقي

يمكن لتغطيتك أن تؤثر على الأشخاص الذين يعانون من ظروف صعبة أو مشاكل نفسية، بالإضافة إلى أنها من الممكن أن تؤدي عائلة وأقارب وأصدقاء الشخص المتوفي. ومن هذا الباب، يمكن للصحافي أن يوفر معلومات عن

¹ كمر ، د.صالح الشيخ (1985): الادمان على الكحول . دار الحرية للطباعة بغداد

² رزان نجار : مديرة قسم الطب الصحة في موقع ويب طب : بكالوريوس علم الاجتماع ، جامعة بيرزيت فلسطين : الاسباب التي تدفع الانسان الى الانتحار :شاهد بتاريخ 2018/3/15 ، نشر بتاريخ 2016/9/7، الرابط:

<https://www.webteb.com/articles>

³ عمر ، د. عمر خليل ، والعاني ، عبد الطيف عبد الحميد (1991) : المشكلات الاجتماعية، مصدر سابق

⁴ آية الخوالدة / معهد الاعلام الاردني (أكد) تقرير على موقع "Samaritans organization" بعنوان : BEST PRACTICE SUICIDE REPORTING TIPS شاهد بتاريخ 2018 نشر بتاريخ 2017/2/2.

كيفية الاتصال بمصادر محلية أو وطنية متخصصة في تقديم الدعم المادي والمعنوي لمن يعانون من المشاكل النفسية أو العاطفية ولديهم ميول للانتحار، من أجل أن يطلبوا المساعدة، وبذلك يكون قد ساهم في إنقاذ حياة الكثير منهم.¹

* توخي الحذر عند الحديث عن طرق ووسائل الانتحار

حيث تبين أن تقديم المعلومات حول كيفية الإقدام على الانتحار، دفعت بالعديد من الأشخاص إلى تقليد السلوك نفسه. ومن هنا يجب على الصحفي عدم تقديم أي معلومات عن الطريقة التي اتبعها الشخص في الانتحار، فعلى سبيل المثال من المسموح أن يقول الشئ نفسه أو تناول جرعة زائدة"، لكن من غير المسموح أن يتحدث عن نوع الحبل الذي استخدمه أو نوعية الحبوب وجرعتها وعددها. كما يجب أن يتجنب ذكر ذلك في العناوين، حيث يعزز ومن دون قصد الطرق الشائعة للانتحار.

- الحذر عند الإبلاغ عن حالات استخدمت وسائل غير عادية أو غير معروفة من قبل، حيث أثبتت الدراسات أن حالات الأشخاص الذين يستخدمون مثل تلك الوسائل الجديدة، تنال اهتمام وسائل الإعلام، وتحظى بتغطية واسعة مما يدفع الأشخاص ممن يملكون الميول نحو الانتحار إلى البحث عن مزيد من المعلومات حول هذه الأساليب على شبكة الإنترنت. تذكر أن هنالك ما يسمى "خطر السلوك التقليدي" نظرا لتحديد أسباب الانتحار، فبعض الأشخاص يجدون السمات المشتركة بينهم والمنتحر، من خلال تقديم الصحفي الأسباب للانتحار. فعلى سبيل المثال، في حال ذكر الصحفي أن السبب الظروف الحياة سواء الديون أو فقدان الوظيفة، سيدفع بعض من تواجهه ضغوط مالية إلى الانتحار.²

* تجنب الإفراط في التبسيط

ما يقرب من 90% من الأشخاص الذين يموتون انتحارا، يعانون من مشاكل في الصحة العقلية، سواء تم تشخيصها قبل أو بعد الوفاة، ومن ثم فإن الإفراط في تبسيط أسباب الوفاة قد يجعلها مضللة ولا تعبر بدقة عن تعقيد الانتحار وصعوبته، وتدفع بالكثير إلى ارتكابها.

فمن المهم جدا أن لا يتغاضى الصحفي عن الحقائق المعقدة للانتحار وأثارها المدمرة على عائلة من توفي³.

* تجنب التصوير الميلودرامي للانتحار وتدايحاته

يجب أن يكون الصحفي حريصا على التعبير عن حزن المجتمع جراء مثل هذه الحوادث، من خلال التركيز على مشاعر الحداد، بدلا من تكريم السلوك الانتحاري. إذ إن تغطية حوادث الانتحار على أنها مأساة بشرية وخسارة كبيرة، يمكن لها أن تمنع حدوث المزيد منها، حيث يجب على الصحفي التركيز على الانهيار العاطفي الذي تمر به عائلة المنتحر، والأثر الذي تركه في نفوس أصدقائه، وأقاربه، من أجل أن يدفع ذلك من يفكر بالانتحار إلى طلب المساعدة أو إعادة النظر في الأمر.⁴

* قدم تغطية حساسة وغير مثيرة

لا تقدم موقعا شهد حادثة انتحار على أنه من المناطق الساخنة"، أو تشير إلى ارتفاع نسبة الانتحار في مكان معين أو وسط مجموعة من الأفراد وتصفه بأنه "وباء". فعلى سبيل المثال، إذا انتحر شخصان أو أكثر في المنطقة الجغرافية نفسها وكانوا يواجهون المشاكل والضغوطات المتشابهة، لا يعني ذلك أنها الظاهرة"، فهذا يمكن أن يكون مجرد صدفة، ولا وجود لأي رابط بينهم. ويجب عدم الترويج لفكرة أن الانتحار يحقق نتيجة، على سبيل المثال، نتيجة لانتحار أحدهم تم الكشف عن أحد رجال العصابة أو أحد المجرمين وإلقاء القبض عليه. عند كتابة العناوين، يجب التفكير بعناية في المحتوى وتأثيره المحتمل، وأن يكون العنوان مجسدا للقصة من دون دراما أو استخدام المصطلحات المثيرة أو إدراج تفاصيل وطريقة الانتحار. الابتعاد عن اللغة غير المناسبة، مثل الإشارة إلى موت أحدهم بأنه أقدم على الانتحار واستبدالها بـ " مات منتحرا"، وعدم الكشف عن مضمون " رسالة الانتحار " في حال وجدت⁵.

* الحذر في التعامل مع الصور في تغطية حوادث الانتحار

بعض وسائل الإعلام تتعامل مع حوادث الانتحار بأسلوب بحثي مكثف يجذب الإثارة، من خلال إبرازها كقصة مهمة ونشرها على الصفحة الأولى، بطريقة تؤثر على من يفكر بالانتحار. يجب على الصحفي الحذر فيما يتعلق

¹ شريجي. د. عبد الرزاق محمد صلاح، الانحدار الخطي المتعدد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 99، 1989م.

² الراوي، د. محمود خاشع، المدخل إلى تحليل الانحدار، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الطبعة الأولى

³ عمر، د. معن خليل المشكلات الاجتماعية، دار الحكمة للطباعة والنشر (بدون تاريخ)، بغداد

⁴ آية الخوالدة / معهد الاعلام الأردني (أكد) تقرير على موقع "Samaritans organization، المصدر السابق

⁵ كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011، 387

بالصور المرفقة بتغطية الانتحار، ليس من الضرورة نشر صورة قريبة من المتوفي، أو عرض صور عديدة له مأخوذة من صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي.

* التثقيف والإعلام

يجب على الصحفي كلما كان ممكناً - الإشارة إلى القضايا الأوسع التي تصاحب حوادث الانتحار مثل الإدمان على الكحول، والمشاكل الصحية العقلية، والحرمان. التركيز على التأثير الطويل للانتحار الذي يتركه على أهالي الضحايا، من أجل أن يشجع على فهم أفضل للمخاطرة التي يقوم بها هذا الشخص والعذاب الذي يمنحه للأشخاص المقربين منه. ويفضل أن تنتهي معظم التقارير حول هذه الحوادث بمصادر للدعم والمساعدة¹.

قناة الحرة عراق :-

الحرة: قناة فضائية مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية وتمولها الحكومة الأمريكية². بدأت البث في 14 فبراير، 2004 وتصل إلى 22 بلد عبر الشرق الأوسط. ومثل كل أشكال الدبلوماسية العامة الأمريكية، فإن القناة ممنوعة من البث في داخل الولايات المتحدة نفسها بسبب قانون سميت موندت 1948 بشأن بث الدعاية الدبلوماسية الأب المؤسس لقناة الحرة هو (نورمان جويل باتيز) الذي كان عضواً حينها في مجلس إذاعة المحافظين (بي بي جي). حيث أشرف على خدمات الإذاعة الحكومية الدولية غير العسكرية مثل إذاعة صوت أمريكا، وإذاعة راديو أوروبا الحرة، وإذاعة راديو آسيا الحرة³. ميزانية السنة الأولى لها أكثر من 40 مليون دولار أمريكي 2006⁴.

ومن ناحية المشاهدة فقد ثبت أن قناة الحرة عراق نافست كثير من القنوات الفضائية الأخرى واثبتت نجاح في العالم العربي في 2005، أجري استطلاع أجرته أي بوس كشف أن نسبة المشاهدين العراقيين كانت 14%⁵. غير أن استطلاع أجري من نفس المنظمة عام 2008 كشف أن شعبية القناة ازدادت بين العراقيين ووصلت نسبة المشاهدة إلى 18% مقارنة بالجزيرة التي حققت نسبة مشاهدة 15%.

سياسة القناة :

تبث الحرة طوال 24 ساعة يومياً. ومثل باقي مليكات بي بي جي، فإن قناة الحرة خالية من الإعلانات التجارية. بالإضافة إلى قيامها ببث الأخبار الإقليمية والدولية، فإن القناة تبث برامج عن عدة مواضيع، مثل عن حقوق النساء، وحقوق الإنسان، والحريات الدينية، حريات التعبير، والصحة، والأخبار الترفيهية والأخبار الرياضية، والعلم والتقنية. كما تقوم ببث برامج معروفة داخل الولايات المتحدة وعالمياً مترجمة للعربية مثل : فرونت لاين، مودرن مارفيل، ستون دقيقة. وغيرها.

على مدار عمرها، استضافت الحرة العديد من السياسيين البارزين والصحفيين والمتقنين في مقابلات فردية، ووفقاً لمارتن جوستين، وهو مراسل لكولومبيا جورناليسم ريفيو يعمل كمراسل في الشرق الأوسط في القاهرة، أكثر الأشياء المنتقدة في الحرة، هي أن الكثير من العرب لا يعرفون أنها موجودة وكثير من أولئك الذين يجدونها يعتقدون أنها أداة من أدوات الجيش الأمريكي. وهذا الافتراض هو سابق لأوانه، ولكنه معقول بالنظر إلى أنها وجدت لتحسين صورة أميركا في العالم العربي في أعقاب غزو العراق⁶ والاتجاه الشامل الوسائل الإعلام العربية تجاه الحرة.

حقائق وإحصائيات :

أجمعت كل الدراسات المتخصصة في مجال تحليل الانتحار، على أن المناطق التي تكثر فيها النزاعات والكوارث والعنف وسوء المعاملة أو فقدان الشعور بالعزلة ترتفع بين سكانها معدلات الانتحار، خاصة بين الفئات المستضعفة التي تعاني من التمييز مثل اللاجئين والمهاجرين.

ولما كان العراق نهياً للأزمات السياسية، والاقتصادية، والأمنية منذ الاحتلال الأمريكي عام 2003 وحتى اليوم، فإنه يواجه مشكلات النشرد، والعنف الدموي، وعدم الاستقرار السياسي والتمييز الطبقي والطائفي بحق المهمشين والمهاجرين واللاجئين⁷. كل هذه العوامل شكلت بيئة خصبة للاكتئاب، وعدم القدرة لدى الكثيرين في التكيف مع هذا الواقع المرير، وفقد الثقة بالمستقبل نتيجة عدم القدرة لديهم على التغيير، بجانب ما تعرض له الكثيرون من قمع

¹ تقرير على موقع "Samaritans organization" المصدر السابق

² ويكيبيديا : "الحرة"، ميدل إيست بروكاستنج نيوتورك.

³ ويكيبيديا : ديفيد تشامبرز: "تلفزيون بي بي سي العربي سيهز العالم العربي"، 10 مارس 2008 ميدل إيست تايمز.

⁴ ويكيبيديا: "فقد في مهمة: الحرة - جهد أمريكا المتعثر في الشرق الأوسط"، بروبيليكا 22 يونيو، 2008.

⁵ ويكيبيديا : لفين ستايدر كبير زملاء ، مركز USC للدبلوماسية العامة ، مدرسة Annenberg للاتصالات ، جامعة جنوب كاليفورنيا

⁶ ويكيبيديا "القلب، والروح، وجهاز الرسيفر"، "كولومبيا جونارليس ريفيو" 4 فبراير، 2010

⁷ قناة الحرة عراق - اخبار النشرة التاسعة تمت مشاهدة التقرير في تاريخ 2018/4/4

الحريات الدينية، والسياسية وسلب أي إحساس داخلي لديهم بالأمان بفعل الرعب الذي زرعه تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الارهابية بالعراق.

وعلى وفق دراسة في إحدى الجامعات العراقية أشارت الإحصائيات الحكومية إلى أن محافظة ذي قار جنوب العراق احتلت المرتبة الأولى في عدد حالات الانتحار بين محافظات العراق، حيث شهدت تسجيل 220 حالة للفترة من 2004 وحتى 2015، بينما سجلت المحافظة منذ مطلع عام 2017 (88) حالة انتحار توزعت ما بين 28 حالة انتهت بوفاة منفيها، فيما سجلت 60 حالة اخرى فشل أصحابها بتحقيق مبتغاهم في الانتحار¹.

كذلك شهد عام 2017 سيطرة الذكور على صدارة المنتحرين حيث بلغ العدد 19 انتحارا للذكور، فيما سجلت الفتيات 9 حالات، "مبيناً أن حالات الشنق تصدرت الحالات المنفذة بها عملية انتحار الشباب حيث بلغ 16 حالة شنق، فيما يتبعه الطلق الناري، وتناول السموم ثالثاً"².

ونظراً لتفشي هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة وخاصة في محافظة ذي قار فقد عقدت الحكومة المحلية في المحافظة "خلية أزمة الانتحار" للوقوف على أهم مسببات هذه الظاهرة ومعالجتها تمثلت هذه الخلية بسيادة النائب الأول لمحافظة ذي قار "عادل الدخيلي" رئيساً للجنة، ومدير شرطة البلدة "عمار عودة لايد"، ورئيس منظمة التواصل والاحياء الانسانية في ذي قار "علي عبد الحسين الدوخي"، ومعاون مدير الاسرة والطفل العقيد عبد العزيز عمار" والدكتور إبراهيم صفاء "طبيب نفسي في مستشفى الحسين التعليمي"، عقدت خلية أزمة الانتحار عدة اجتماعات مكثفة ونتجت عن تلك الاجتماعات الإجراءات التالية³:

1- الحصول على البيانات من دائرة صحة ذي قار (مستشفى الحسين التعليمي والتي تخص اسماء الأشخاص الذين حاولوا الانتحار والمنتحرين وعناوينهم.

2- إجراء مسح ميداني وزيارة مجموعة ممن حاولوا الانتحار (عينة بنسبة 50%) موقعي من خلال بعض أعضاء لجنة خلية الأزمة وبساندة المفارز المدنية واداء المختارين في المناطق السكنية، وعناصر نسوية متمثلة بالباحثات الاجتماعيات من حماية الأسرة والطفل.

3- تم تدوين استمارات أعدت لهذا الغرض من قبل اللجنة ودعوة للذين حاولوا الانتحار وعوائل المنتحرين للحضور في الندوة التي تم تحديدها في 20/2/2017 في موقع مركز خلية أزمة الانتحار في منطقة سومر.

4- لاحظت اللجنة امتناع بعض العوائل عن البوح بتفاصيل الانتحار نتيجة العرف الاجتماعي السائد إلا أن القسم الأكبر تم تدوين بياناته بشكل تفصيلي وحسب الاستمارة المعدة لهذا الغرض.

5- بتاريخ 20/2/2017 وبحضور النائب الأول لمحافظة ذي قار "عادل الدخيلي" وعدد من أعضاء خلية أزمة الانتحار تم عقد الندوة والتي حضرها عدد من الاشخاص الذين حاولوا الانتحار في مقر خلية أزمة الانتحار وتم طرح المشكلات والاسباب التي ادت الى الانتحار .

اجتمعت خلية أزمة الانتحار بعد انتهاء الندوة وتوصلت الى التوصيات التالية :-

- 1- عقد اجتماع موسع يحضره رئيس صحة ذي قار ومدير مركز التدريب المهني ورؤساء بعض دوائر ذات العلاقة
- 2- الابعاز إلى الطبيب النفسي مع باحثين اجتماعيين لزيارة ميدانية إلى العوائل الذين حاولوا الانتحار .
- 3- العمل على فتح ردهة خاصة للعلاج النفسي في مستشفى الامام الحسين التعليمي وعدم الاكتفاء بالذين حاولوا الانتحار فقط وانما دراسة حالته، واسرته، وبت روح الامل في نفسة ورفع حالة اليأس والفتنوط التي أدت به إلى محاولة الانتحار عن طريق اشراك الباحث الاجتماعي بذلك.
- 4- مفاطحة مجلس النواب العراقي لإجراء تعديل على المادة (408) من قانون العقوبات العراقي والتي لا تعتبر محاولة الانتحار جريمة رغم كونها مخالفة للشرع والعرف الاجتماعي السائد وتأثيرها السلبي على أن يكون التعديل وفق ما يلي(يحجز الشارع بالانتحار في ردهة الأمراض النفسية المدة لا تزيد عن 90 يوم او لحين اكتمال علاجه النفسي وبموجب التقرير الطبي.
- 5- مفاطحة الوقف الشيعي والسني لتفادي ظاهرة الانتحار عن طريق المبلغين الدينين لتعريف المجتمع بحرمة هذا الفعل والتوعية الدينية للأسرة والشباب.

¹ علي الناشي ، رئيس منظمة التواصل والاحياء الانسانية في ذي قار تم نشر التقرير الاخباري في 2017 / 8 / 8 على وكالة الغد برس : موقع الرابط

<https://www.alghadpress.com/new>

² منظمة التواصل والاحياء الانسانية في ذي قار ، نفس المصدر السابق

³ ديوان محافظة ذي قار ، مكتب النائب الأول لمحافظة ذي قار ، خلية أزمة الانتحار

- 6- توجيه رسائل إعلامية درامية تبين ضرورة التمسك بالله عز وجل والاعتماد عليه بكل الأمور، وزرع روح التفاؤل والابتعاد عن الأفكار المشوشة عن طريق القنوات الإذاعية المحلية المختلفة الى كل فئات المجتمع في المحافظة.
- 7- تكليف منظمة التواصل والاءاء الانسانية للتواصل مع المنظمات الدولية و الجهات المانحة للتعريف بالانتحار في مدينة ذي قار، والاستعانة بتجارهم بهذا الصدد¹.

الفصل الثالث الإطار التطبيقي

1 - 3 : الدراسة التحليلية

يعني تحليل المضمون " بدراسة المادة الإعلامية المقدمة من خلال الوسيلة الإعلامية المعتمدة للكشف عن المعنى الذي تريد إيصاله إلى الجمهور، ومخاطبته للوصول إلى درجة التأثير"²، كما أن دراسة تحليل المضمون تستهدف الكشف عن جملة من المعطيات ومنها³:

- 1) معرفة مدى اهتمام وسائل الإعلام بموضوعات معينة ومدى تركيز تلك الوسيلة على تلك الموضوعات.
 - 2) توضيح الأهمية النسبية التي تولها تلك الوسيلة لأي موضوع إسلامي وفي أي وقت.
- توضيح الاتجاهات والقيم التي تحملها تلك الموضوعات التي من شأنها تبني أفكار، وسياسات معينة يحملها مضمون تلك الموضوعات.

وتحليل المضمون أداة لجمع البيانات يعتمد فيه التحليل الكيفي والكمي، وفيه صدق التمثيل عال من خلال تكرار الحالات المعدة بالأرقام تكشف اتجاهات التقارير الإخبارية ومواضيعها ازاء ظاهرة الانتحار، واختيار طريقة البحث له اثار مباشرة على مدى صحة نتائجه، وقابليتها للتعميم، وكذلك تفسير بياناته وبسبب الاختيار الصحيح والخاص بالقضية والمعالجة الصحيحة للمتغيرات فإنه يمكن التوصل إلى تفسيرات لنتائج الدراسة ومن خلال هذه الانماط الإخبارية ... قام باستخراج الفئات الرئيسية وقام بتحليل مضامينها .

وتم اختيار قناة الحرة عراق كونها قناة تلفزيونية غير تجارية ناطقة باللغة العربية تقدم الأخبار والمعلومات وتغطي الأحداث في الشرق الأوسط والعالم بموضوعية وتوازن.

3 - 2 : إجراءات البحث :

استخدم الباحث أداة تحليل المضمون في مواضيع الانتحار التي تم التقرير عنها في قناة الحرة عراق، وتم إجراء البحث على وفق الآتي:

- 1) عينة البحث : تم أخذ عينة من مجتمع البحث وهي العينة القصدية، إذ تم اختيار تقارير إخبارية حول موضوع الانتحار وتم اختيار برنامج " بالعراقي" وتم فرز مواضيع الانتحار على وفق (الكلمة) وهي (العدالة ، المساواة ، الشجاعة).

- تم فرز الفنون الإخبارية التي استخدمت في نشر مواضيع الانتحار في التقارير الإخبارية عن طريق الفكرة وهي فكرة بسيطة ، فكرة موسعة.
- تم تحديد اساليب الخطاب الإعلامي الموجه من خلال المواضيع المنشورة في القناة وهي (السياسية ، الطبية ، الامنية).

2) تحديد فئات البحث.

3) جدولة فئات البحث.

4) حساب تكرارات البحث.

قناة الحرة عراق :

الحررة قناة تلفزيونية غير تجارية ناطقة باللغة العربية تقدم الأخبار والمعلومات وتغطي الأحداث في الشرق الأوسط والعالم بموضوعية وتوازن. استضافت الحرة العديد من السياسيين البارزين والصحفيين والمتقنين في مقابلات فردية في عدة برامج ومنها برنامج "بالعراقي"⁴ .

برنامج بالعراقي :-

¹ تم عقد اجتماع في ديوان المحافظة برئاسة السيد النائب الأول للمحافظ يوم 2017 / 7 / 2

² د. حميد جاعد: أساسيات البحث المنهجي، بغداد، شركة الحضارة، 2004، 94.

³ د. حميد جاعد: المصدر السابق، 95.

⁴ الموقع الرسمي لقناة العراق

ولمعرفة الدور الذي تقوم به قناة الحرة عراق في محاربة ظاهرة الانتحار، اختار الباحث برنامج (بالعراقي) برنامج حوار، يعرض تحليلاً شاملاً للأخبار، والأحداث على الساحة السياسية العراقية في الساعة السادسة عصراً وهو برنامج جماهيري تقدمه هذه القناة، واستقطب جمهوراً واسعاً في المشاهدة، ويعد من البرامج المثيرة للجدل في الموضوعات السياسية، والاجتماعية، والفنية، والثقافية، إذ يستضيف في كل حلقة من حلقاته شخصية سياسية أو دينية أو ثقافية لها علاقة بالسياسة، والوضع السياسي، ويبدأ الحوار معه في إثارة مجموعة من الأسئلة التي يحتاجها الجمهور.

من أجل تحقيق أهداف البحث، اختار الباحث الحلقة التي كانت بعنوان "ازدياد حالات الانتحار في عدد من المحافظات العراقية" لتحليل مضمونها ومعرفة محتواها. تم نشرها في تاريخ 3 / 8 / 2018، وحظيت الحلقة بمشاهدات عدة، يقدم البرنامج الاعلامي (احمد الهاشم) وكان ضيف الحلقة (د. نصيف جاسم الحميري) رئيس المجلس العلمي لاختصاص الطب النفسي (ود. نجم الغزي) استاذ مادة الرأي العام في جامعة ذي قار والسيد (علي الناشي) سكرتير لجنة ازمة خلية الانتحار في محافظة ذي قار.

تمحورت الحلقة حول الأساليب المستخدمة بظاهرة الانتحار، والأسباب المؤدية لتلك الحالة مثل غياب دور الأسرة، ودور الأب، وغياب رجل الدين، والمؤسسة التربوية والمقصود بها "المدرسة" وكذلك العنف الأسري الموجود في المجتمع، والعامل الاجتماعي، والاقتصادي، والضغط النفسية بالنسبة للنساء المنتحرات ولا سيما ربة البيت التي تكون صاحبة شهادة، وخريجة، والطالب العاطل عن العمل. فتطرق الدكتور نجم الغزي لتلك القضية، وقال: يوجد 7500 خريج بمختلف الاختصاصات لا توجد لديهم وظيفة، وأعطى الدكتور نصيف الحميري فكرة عن سوء تعامل الأطباء مع مرضاهم¹.

وتطرق البرنامج إلى نسب الانتحار في العراق بالنسبة للعالم والشرق الأوسط بالرغم من أن الاعلام اعطى صورة سيئة حول نسب الانتحار في العراق توضح للمشاهد بان العراق هو الأكثر نسبة في حالات الانتحار لكن العكس صحيح، العراق يعتبر الأقل نسبة بالنسبة للعالم. وكذلك تطرقوا إلى نسبة المنتحرين من الرجال بالنسبة للنساء فقد تكلم السيد علي الناشي عن نسبة النساء المنتحرات التي تعرضن إلى الضغوط وخاصة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وتخوف الشابة من العائلة، وبصمة العار التي تصيب العائلة مما يؤدي بها إلى الانتحار، وكذلك الاجبار على الزواج المبكر من قبل العائلة على النساء، كانت تلك الظروف كلها وكذلك افتقاد ثقافة المعالجة النفسية والتخرج من زيارة الطبيب النفسي²، فقد قام الباحث بتعبئة البيانات في جداول معدة مسبقاً لأغراض البحث، وكما موضح بالجدول.

جدول رقم (1)

عدد تكرارات العينة حسب الكلمة

النسبة المئوية	التكرار	الكلمة
46	69	نفسي
29.3	44	اقتصادي
16.6	25	اجتماعي
8	12	الخطاب الديني
%100	150	المجموع

من خلال بيانات الجدول رقم (1) الذي يبين عدد تكرارات العينة حسب الكلمة المؤثرة في نفسية الشخص والتي أدت به إلى الانتحار نجد أن المؤثر النفسي جاءت بعدد تكرار 69 وبنسبة % 46 تليها الاقتصادي الذي جاءت بعدد 44 وبنسبة %29.3 وجاءت بعدها الاجتماعي بعدد 25 وبنسبة 16.6 واخيراً جاء الخطاب الديني بعدد 12 وبنسبة %8 وبنفس الوقت يوجد هناك اتجاه رافض لفكرة الانتحار حسب الكلمة (النفسية) فقد تطرق د. جاسم الحميري المختص بعلم النفس، وحث على ضرورة مراجعة الطبيب النفسي، وعدم التخرج من هذه المسألة وكذلك حث د. نجم الغزي

¹ برنامج بالعراقي : برنامج اسبوعي يعرض على قناة الحرة عراق رابط البرنامج <https://www.youtube.com/watch?v=E1xy4QwWmh8>

² نفس المصدر

ضرورة اتخاذ إجراءات صارمة من قبل القانون على كل شخص حرض، وساعد على الانتحار وذلك لأنها تخالف تعاليم الدين و القانون و كذلك تخالف التقاليد العشائرية المعمول بها .

جدول رقم (2)
عدد التكرارات العينة حسب الفكرة (فكرة بسيطة او موسعة)

الفكرة	التكرار	النسبة المئوية
مشاكل أسرية	59	39.9
ضغوط نفسية	40	26.6
مشاكل اقتصادية	32	21.4
أسباب غير معروفة	19	12.7
المجموع	150	%100

من خلال بيانات الجدول (2) الذي يبين أسباب ظاهرة الانتحار حسب الفكرة يظهر أن أكثر الأسباب هي المشاكل الأسرية؛ إذ جاءت بتكرار (59) وبنسبة 39.3% وتلتها مشكلة الضغوط النفسية بعدد (33) وبنسبة بلغت (40%) ، وجاءت أخيراً أسباب غير معروفة للانتحار بعدد بلغ (19) وبنسبة بلغت (12.7%). كذلك لاحظ أن هنالك اتجاهها رافضا وغير مؤيد لهذه الفكرة وقال د. علي نجم على العوائل، والأسر العراقية سماع آراء أبنائهم، وإعطاء مساحة لهم بالكلام، ومتابعة مشاكلهم النفسية، والاقتصادية، وطبيعة علاقاتهم بالأصدقاء، ويجب دراسة الموضوع دراسة نفسية، واقتصادية ويجب العمل على تقليل هذه الحالات حتى لا تصبح ظاهرة شائعة في المجتمع، وتطرق الدكتور جاسم الحميري الى قضية محاولة الانتحار، وعلق عليه فقال: إنها تعتبر واحدة من اسباب الخطورة الانتحارية في المستقبل مهما كانت حالة الانتحار تافهة أو جدية يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار، فحث الدكتور وقال: يجب على المريض النفسي أن يعرض على الطبيب النفسي وبسبب تخوف العوائل من وصمة العار الكثير من العوائل ترفض عرض المريض على الطبيب النفسي.

ومن جانب اخر أود أن اتطرق الى اتطرق إلى الجانب النفسي والاقتصادي فنلاحظ وخاصة في الوقت الحاضر الكثير من النازحين وبسبب ظروف الحياة القاسية، ووضع البلد الاقتصادي، والنفسي أدى بهم الحال الى الانتحار¹.

الجدول رقم (3)
عدد تكرارات العينة حسب طريقة الانتحار

طريقة الانتحار	التكرار	النسبة المئوية
حرق	59	39.3
طلقة	38	25.3
حبوب (سموم)	30	20
خنق	15	10
سكين	6	4
الرمي بالنفس من المرتفعات	2	1.3
المجموع	150	%100

¹ برنامج بالعراقي ، مصدر سابق

هنالك طرق للانتحار، في هذه الدراسة ست طرق وان من اكثر الطرق شيوعا في مجتمعنا هي طريقة (الحرق) عند النساء؛ إذ جاءت بعدد تكرار (59) أي بنسبة (39.3%) تليها طريقة الثانية وهي عن طريق (الطاقة) إذ جاءت بعدد تكرار (38) وبنسبة (25.3%) تليتها طريقة الانتحار بالحبوب، وجاءت بعدد تكرار (30) وبنسبة 20% وجاءت اخيرا طريقة الرمي من المرتفعات بعدد تكرار (2) وبنسبة (1.3%).

تطرق السيد علي الناشي لطرق الانتحار في كلامه، فلاحظنا أن النسبة الأكبر للانتحار هي بطريقة الحرق وخصوصا عند النساء كون اغلبية النساء لا يستطيعن الخروج من المنزل، وكذلك هروب الشباب من الواقع المأساوي الذي ينتابه، والذهاب الى المقاهي ومرافقة اصحاب السوء مما يؤدي به إلى استخدام والادمان على تناول الحبوب المخدرة، تم رفض هذه الفكرة وعدم تأييدها كونها مخالفة للشرع والقانون والعرف العشائري¹.

جدول رقم (4)

عدد تكرارات العينة عن طريق الشخصية

النسبة المئوية	التكرار	الشخصية
46	69	الطبية
30	45	السياسية
24	36	الأمنية
%100	150	المجموع

يبين الجدول رقم (4) وحسب البيانات الموجودة بان تكرارات العينة وحسب طريقة الشخصية المؤثرة احتلت الطبية أعلى المراتب إذ جاءت بعدد تكرارات 69 أي بنسبة 46% وذلك لسوء الواقع الصحي في العراق، تلتها الشخصية السياسية؛ إذ جاءت بعدد تكرارات 45 أي بنسبة 30% وذلك لسوء الواقع السياسي في العراق، وهيمنة الأحزاب على الواقع السياسي، اخيرا جاءت الأمنية بعدد تكرارات 36 أي بنسبة 24% وذلك كون الواقع الامني غير مستقر في العراق في الوقت الحاضر .

جدول رقم (5)

عدد تكرارات العينة عن طريق الاساليب المتبعة

النسبة المئوية	التكرار	الاساليب المتبعة
40	60	دعائية
33.3	50	إعلانية
26.6	40	خيرية
%100	150	المجموع

مع تطور دور وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال التي تجتاح عالمنا اليوم، اخذت بعض وسائل الاعلام تتجه اتجاها، سلبيا، معاكسا للواقع، فبدلا من اتخاذها الاساليب الصحيحة لردع تلك الظاهرة، نلاحظ أنها تروج لتلك الحالات. نلاحظ من خلال الجدول فقد تكرر اسلوب الدعائية بعدد 60 أي بنسبة 40% وذلك لقلّة الوعي الاعلامي لبعض المروجين، وتلاها أسلوب الإعلان بعدد تكرار 50 أي بنسبة 33.3% وجاء اسلوب الخيري بعدد 40 أي بنسبة 26.6. ومن خلال متابعتي لسياسية قناة الحرة، وبرامجها، فأنها ترفض رفضا قاطعا لمثل هكذا ممارسات كونها قناة تمتلك كادرا ذا اختصاص، وتمتلك سمعة طيبة بين القنوات الأخرى، فوجدت بانها غير مؤيدة لفكرة الأسلوب الدعائي والاعلاني الخاطي

النتائج :

1- تعد ظاهرة الانتحار من أخطر وأبشع الجرائم الاجتماعية التي يعاني منها الواقع العراقي بسبب عدم وجود أي رقابية تربوية سواء من جانب الاسرة ام المدرسة أم المؤسسات الدين التي كان عملها في اسبق مؤثر وقوي في الحد من تلك الظاهرة.

¹ برنامج بالعراقي، مصدر سابق

- 2- كان لغياب الوازع الديني عند فئات المجتمع أثره في ظهور الانتحار عند بعض الأفراد اذ ان الدين الإسلامي يحرم الانتحار هذا من جانب وان للبيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد دور كبير في تكوين شخصيته، اذ ان البيئة تفرض عليه نمطا معيناً من السلوك نحو الظواهر المجتمعية المحيطة به هذا من جانب المجتمع.
- 3- لعبت شبكات التواصل الاجتماعي، منها الفيس بوك، واليوتيوب، وتويتر، والبلاك بير، والماسنجر، بجانب شبكات التليفون المحمولة دوراً رئيساً في ترويج كثير من الحالات الانتحارية التي انتشرت بالعراق مؤخرًا، وأخذت تدخل جسد المجتمع العراقي؛ اذ شهد عصرنا الحالي ارتفاع مستويات الانتحار بشكل كبير حتى أصبحت من الظواهر البارزة التي يعاني منها المجتمع العراقي.
- 4- نلاحظ أن طريقة الانتحار بالحرق هي الأوسع انتشاراً بين الوسائل المتبعة للانتحار وخصوصاً عن النساء بسبب الكبت النفسي لدى النساء وضغط العائلة واجبارها على أمور لا تحبها وكذلك وسيلة الحبوب المخدرة، فلعدم اتخاذ الإجراءات المناسبة من قبل الأب، وولي الأمر بمتابعة أبنائه فقد يضيعون انفسهم بالمقاهي تهرباً من الواقع المأساوي الذي يعيشونه .
- 5- وبسبب الواقع الصحي المزري الذي يعيشه البلد فقد يلجأ المريض الى الانتحار، وبسبب سوء المعاملة من قبل الطبيب أو الاستهزاء بمشاعره.
- 6- وبسبب قلة الوعي الاعلامي من قبل بعض المؤسسات الاعلامية والدعائية فقد يروجون لتلك الظاهرة بطريقة تجعل المقابل يشعر بلذة المغامرة والاقبال على تلك الظاهرة .

التوصيات

- 1- على الحكومة والجهات ذات العلاقة بتثقيف الرقابة وزيادة أعداد اللجان الخاصة بهذه الظاهرة في جميع مناطق مجتمعنا ومحاول الوصول إلى حل جذري ونهائي للحد من تفشي هذه الظاهرة في المجتمع.
- 2- توعية المجتمع باتجاه الاهتمام بالأمراض النفسية وجعلها حالة طبيعية مقبولة من قبل المجتمع والحث على ضرورة مراجعة الطبيب النفسي من دون الاحساس بالإحراج .
- 3- تنبيه الصحفيين والجهات ذوات العلاقة عند كتابتهم التقارير الاخبارية ان لا يروجوا عن تلك الظاهرة ترويجاً خاطئاً فقد تصبح النتائج عكسية.
- 4- حث الإعلاميين، ومنظمات المجتمع المدني، والباحثين الاجتماعيين على القيام بزيارات دورية الى المرضى النفسيين وعدم اهمالهم وتركهم .
- 5- على الأسر واولي الامر متابعة ابنائهم وان يسمحوا لهم بأبداء رأيهم في جميع مجالات الحياة واحساسهم بالاهتمام من قبلهم .
- 6- الاهتمام بالمناهج الدراسية التي تضم مواد تخص التوعية الدينية، والنفسية، وكيفية مواجهة المشاكل التي قد تسبب الضغط النفسي حتى لا يكونوا عاملاً مساعداً في ظاهرة الانتحار.
- 7- تفعيل دور رجال الدين والاهتمام بتوعية الشباب وبكلا الجنسين للحد من هذه الظاهرة والدعوة للتخفيف من زواج الفتاة الاجباري، ونبذ التقاليد والعادات البالية التي لا تعطي المرأة الحق في اختياراتها.
- 8- إقامة مراكز اجتماعية، وثقافية، ونوادي رياضية من أجل القضاء على العزلة التي يعاني منها الشباب العراقيون، واندماجهم بالمجتمع.

المصادر

اولا :- القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

1. حسين، سمير محمد (1976) بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 127
2. حمزة، مختار ، مبادئ علم النفس، جدة، دار البيان العربي، 1986 ، ط4، ص180 3. حنان سعيد الرحو، اساسيات في علم النفس، دار العربية للعلوم، القاهرة ، 2005، ص 78
4. الدباغ ، د . فخري (1983) : الموت .. اختيار . دراسة نفسية اجتماعية موسعة لظاهرة قتل النفس ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت
5. الراوي ، د. محمود خاشع ، المدخل إلى تحليل الانحدار ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، الطبعة الأولى

6. زهران، حامد عبد السلام (1995) علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، ص323 7. سمير محمد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1976، ص37
8. شريجي ، د. عبد الرزاق محمد صلاح ، الانحدار الخطي المتعدد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، 1989، 99
9. طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة ، طا (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣) : 80- 82
10. عبد رحمن محمد عسيري، دراسات في علم نفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 201، 1964
11. عمر ، د. عمر خليل ، والعاني ، عبد الطيف عبد الحميد (1991) : المشكلات الاجتماعية . دار الحكمة للطباعة والنشر – بغداد
12. عمر ، د. عمر خليل ، والعاني ، عبد الطيف عبد الحميد (1991) : المشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق
13. عمر ، د. معن خليل المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر (بدون تاريخ) ، بغداد
14. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية ، طا (دار ومكتبة الهلال، دار الشروق للنشر والتوزيع السلسلة: المكتبة الجامعية، ٢٠٠٧
15. القبطي، سهام (1998) اتجاهات الشباب نحو الغزو العراقي لدولة الكويت، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 78
16. كامل خورشيد مراد ، الاتصال الجماهيري والإعلام ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2011، 387
17. كرم شلبي، الخير الصحفي وضوابطه الإسلامية، ط ٢، جدة : دار الشروق، ١٩٨٨ ، 71
18. كمر ، د. صالح الشيخ (1985): الادمان على الكحول . دار الحرية للطباعة بغداد
19. الكندري ، احمد وعودة ، محمد (1989) اتجاهات طلبة كليتي التربية والتربية الاساسية في الكويت نحو مهنة التعليم ، دراسة ميدانية ، الكويت مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، 9
20. لانتحار : نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد / تأليف أحمد محمود عياش. بيروت : دار الفارابي، 200
21. محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، (ط ١) بيروت : الدراسات العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩، 172
22. محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، طار بيروت : الدراسات العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩ (23. محمد حافظ ، اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الاطفال ، ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعلام) 2010 ،
24. منال قدواح ، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينية) ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، 2008م
25. منصور علي : التعلم ونظرياته. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة تشرين ، اللاذقية، 1421- 2001م. 26. نزار الطالب وكامل لويس : علم النفس الرياضي ، الموصل ، مطابع الموصل ، 1984، 136
27. ينظر د. جمال الجاسم المحمود ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد - 23 العدد الثاني - 2007

ثالثا: مواقع الشبكة العنكبوتية

- 1- الموقع الرسمي لقناة الحرة عراق على شبكة المعلومات : <https://www.alhurra.com/p/410.html>
- 2- سهير كامل احمد ، مفهوم الاتجاه : سهام ابراهيم كامل ، مركز ودراسة بحوث المعاقين ، رابط الموقع www.gulfkids.com/pdf/Etegha_S.pdf
- 3-صفحة الدكتور : سليمان قديح أخصائي ، علم النفس ، تم النشر بتاريخ 2013/10/10 ، تم المشاهدة بتاريخ 2018/3/20
- الموقع : https://www.facebook.com/permalink.php?id=39421088731_story_fbid=547466791990759&6351
- 4- رزان نجار: مديرة قسم الطب الصحة في موقع ويب طب : بكالوريوس علم الاجتماع ، جامعة بيرزيت - فلسطين: الاسباب التي تدفع الانسان الى الانتحار: شاهد بتاريخ 2018/3/15، نشر بتاريخ 2016/9/7، الرابط: <http://www.webteb.com/articles>